مجلة جامعة بابل للعلوم الإنسانية، المجلد ٢٧، العدد ١: ٢٠١٩.
Journal of University of Babylon for Humanities, Vol.(27), No.(1): 2019.

Expression in the Contemporary Iraqi Ceramics Composition

Haider Abdulhussian Majhool
General Directorate of Education Najaf Governorate
haideranonymous@gmail.com

Submission date: 6/3/2018 **Acceptance date**: 22/5/2018 **Publication date**: 4/3 /2019

Abstract

The current research is the study and analysis of the concept of expression in the contemporary Iraqi ceramic composition. The research is divided into four chapters, the first of which includes the methodological framework of the research and the problem of research, which is summed up by the following question: What are the meanings of expression in contemporary ceramics? As well as the importance of research and the need for it and the research objective of: the detection of the meanings of expression in the composition of contemporary Iraqi ceramics, the limits of research and terminology.

The second chapter, the theoretical framework of the research, was damaged in two ways: 1 - the concept of expression and composition in art 2 - the origin and development of the art of contemporary Iraqi ceramics, as well as the indicators that ended the theoretical framework.

The third chapter (research procedures) included the research community, the research sample, the research tool, the research methodology, and the analysis of the research sample of (6) works of the products of contemporary Iraqi ceramics.

The fourth chapter included, the results of the research, conclusions, recommendations, proposals, proven sources of research.

Keywords: expression, contemporary, Iraqi ceramic, composition

التعبير في التكوين الخزفي العراقي المعاصر

حيدر عبد الحسين مجهول
المديرية العامة لتربية محافظة النجف الاشرف

الخلاصة

يتعرض البحث الحالي بالدراسة والتحليل لمفهوم التعبير في التكوين الخزفي العراقي المعاصر ويقع البحث في أربعة فصول تضمن الأول منها الاطار المنهجي للبحث وفيه، مشكلة البحث التي تم تلخيصها بالتساؤل الآتي: ما مكونات التعبير في التكوين الخزفي المعاصر؟ وكذلك أهمية البحث والحاجة اليه وهدف البحث المتمثل في: الكشف عن مكونات التعبير في التكوين الخزفي العراقي المعاصر، وحدود البحث وتحديد المصطلحات.

اما الفصل الثاني وهو الاطار النظري للبحث فقد تالف من مبحثين هما: ١- مفهوم التعبير والتكوين في الفن ٢- نشأة وتطور فن الخزف العراقي المعاصر، وكذلك المؤشرات التي انتهى اليها الاطار النظري.

اما الفصل الثالث (إجراءات البحث) فقد تضمن مجتمع البحث، وعينة البحث، واداة البحث، ومنهج البحث، وتحليل عينة البحث البالغة (٥) اعمال من نتاجات الخزف العراقي المعاصر. اما الفصل الرابع فقد تضمن، نتائج البحث، الاستنتاجات، التوصيات، والمقترحات، مصادر البحث.

الكلمات الدالة: تعبير، معاصر، خزف عراقي، تركيبة

by University of Babylon is licensed under a Journal of University of Babylon for Humanities (JUBH)
Creative Commons Attribution 4.0 International License

١- الفصل الاول

١-١ مشكلة البحث:

مرت مسيرة الخزف العراقي المعاصر بمراحل طويلة من التأسيس الى الريادة الى التجديد والتي عمل خلالها فنانون كبار من أجيال متلاحقة بجهود متواصلة من اجل ترسيخ سمات الخصوصية والتفرد الفني في نتاجات الخزف العراقي على اختلاف الرؤى والأفكار والتقنيات الفنية التي تركزت في معظمها حول جهود الفنانين في الخروج بفن الخزف من حدود النفعية والوظيفية والرغبة في تحقيق الموازنة بين عنصري الهوية الحضارية والحضور العالمي والمعاصرة من خلال ابداع تكوينات خزفية غير تقليدية قادرة على التعبير عن تصورات الفنان الذاتية بعيدا عن النقل والمحاكاة للأشكال الواقعية وصولا الى التعبير عن الأفكار المحمولة على صياغات بنائية ومعالجات تقنية جديدة تسمح للخزاف بإبلاغ خطاباته الفنية والجمالية وضمان ايصالها الى جمهور المتلقين عبر أساليب التشكيل المعاصرة المؤسسة على دور المتلقي المركزي في فهم واستيعاب الرسائل الفنية المشفرة في النصوص الخزفية مختلفة الاشكال والألوان والتراكيب حيث يلعب التكوين الفني دورا جوهريا في تركيز وعرض أفكار وخيالات ورؤى معاصرة بعيدا عن الاحالات الخارجية او الواقعية المباشرة والتقليدية التي لم تعد قادرة على تجسيد ونقل أفكار الخزاف الطامح للتعبير عن مشكلات وازمات وطموحات الانسان في العالم المعاصر الذي يتسم بالسرعة والحيوية وهيمنة الفكر الصناعي والاستهلاكي وانتشار وسائل التواصل الاجتماعي عبر القارات الامر الذي يضع نتاجات الخزف امام تحديات اكبر في قدرتها على توصيل الأفكار من جانب وإمكانية منافستها لنتاجات فنية أخرى من مختلف بقاع العالم تتسم بالتجديد والتنوع والتطور الفني والتقني بفعل التطورات الصناعية والتقنية ودخول وسائل الاعلام والعرض والتسويق كطرف مهم وحيوي في سرعة الانتشار والتسويق والتجنيس بين أنماط الفنون المختلفة التي اخذت تندمج في بنية المنجز الخزفي وتعمل على فتح افاق فنية وجمالية جديدة لم يعهدها فن الخزف من قبل وهي تستمد عناصر التجديد في التكوينات الخزفية من مصادر فكرية وفنية مختلفة منها الحضارية العريقة ومنها المعرفية الحديثة التي تستفيد من احدث الإنجازات العلمية والفنية في مجالات الخزف العالمي المعاصر وبذلك تنفتح امام الخزاف افاق إبداعية واسعة للعمل على انساق بنائية وجمالية متعددة الرؤى والأساليب، من هنا يمكن تلخيص مشكلة البحث الحالي بالإجابة عن التساؤل التالي:

- ما مكنونات التعبير في التكوين الخزفي المعاصر؟

أهمية البحث والحاجة اليه:

١-يقدم البحث عرضا علميا وفنيا لمفاهيم التعبير والتكوين الفني في نتاجات الخزف المعاصر.

٢-يقدم البحث قراءة نقدية وتحليلية في نتاجات الخزف العراقي المعاصر على مستوى التعبير الفني وانماط بناء التكوينات الخزفية المعاصرة .

٣-يفيد الباحثين وطلبة الدراسات العليا في مجال الخزف العراقي المعاصر .

١-٢ هدف البحث:

-الكشف عن مكنونات التعبير في التكوين الخزفي العراقي المعاصر .

١-٣ حدود البحث:

مكانية: العراق

زمانية: ١٩٨٠-٢٠١٥ م

موضوعية : نتاجات الخزف العراقي المعاصر المنفذة بمختلف الخامات والتقنيات.

١-٤ تحديد المصطلحات:

التعبير: لغويا:

عَبَرَ : دَخَلَ، وعبر الرؤيا : فسرها ،والتعبير : الكلام باللسان عما في الضمير[١، ص٤٠٩]

اصطلاحيا: التعبير عن الشيء هو الإعراب عنه بإشارة أو لفظ، أو صورة نموذج. ويطلق التعبير أيضا على الوسائل التي يعتمد عليها المرء في نقل أفكاره وعواطفه ومقاصده إلى غيره. ومعناه ان تكون الصورة الفنية مصحوبة بما يضعه الفنان فيها من احساسه وخياله وعناصر تجربته [٢، ص ٣٠١].

التكوين: لغويا:

كون: مصدر كوّن: بنى وانشأ، والتكوين: تركيب، بنية، إنشاء [٣، ص٣٧]

كيان عضوي متكامل في ذاته ،لانه يحتوي على نظام خاص من العلاقات المغلقة التي تنتج ما يسمى بالوحدة [4,pp 30] .

٢- الفصل الثاني: الاطار النظري

٢-١ المبحث الأول/ مفهوم التعبير والتكوين في الفن:

التعبير الفني هو الرابطة الحقيقية التي تجمع بين الفنان والعمل الفني، والتعبير هو الأداة الفعالة التي تخلع على العمل الفني وحدته او صورته او طابعه الخاص، وهذا يعني ان مهمة التعبير الفني هي ان يجعل المحسوس يحمل طابع الطراز او الأسلوب الخاص بالفنان وليس من شان العمل الفني ان يحيل المتلقي الى أي شيء اخر حتى ولو كان هذا الشيء هو الواقع نفسه، لان الفن حين يعمد الى تمثيل أي موضوع حسي انما ينظمه ويعدله حتى يجعل منه محسوسا معبرا بالوقت ذاته [5, pp.18].

حيث يعرف الفيلسوف جورج سانتيانا التعبير بانه التحوير الجمالي الذي تضيفه قدرة الفنان على الموضوع وما تضيفه تجربته على اية صورة لتصبح قادرة على توليد صور أخرى في الذهن [6 , pp.23].

والتعبير الفني هو ثمار جهد الفنان في احتواء المؤثرات الحسية والبصرية والوجدانية التي تحيط به في مختلف مواقف الحياة ثم صياغتها بأسلوب يتضمن موقفا فكريا او نفسيا يمثل مشاعر الفنان وافكاره [٧، ص٢٠]. والفنان الصادق كونه تعبيرا عن الانفعال انما يسعى الى تقديم موقفه الحقيقي من القضية التي يود التعبير عنها، أي السماح للأخرين بفهم الصورة الفنية التي يقدمها مع الفكرة التي يقصدها من وراء هذه الصورة الفنية، وهذا يتطلب من الفنان الإخلاص التام لعمله والاندماج الكامل في أعماق الفكرة التي يريد عرضها، فهو لن يكون فنانا بمعنى حقيقي ولاقادراً على الوصول الى جمهوره ان لم يكن صادقا تماما في تعبيره [8 , pp.35]. ويميز جورج سانتيانا بين حدين في كل تعبير يصدر في العمل الواحد(الحد الأول وهو الموضوع الماثل أمامنا بالفعل، أي الكلمة أو الصورة أو الشيء المعبر، والحد الثاني هو الموضوع الموحى به، أو الفكرة أو الانفعال الإضافي أو الصورة المولدة أو الشيء المعبر عنه، ويوجد هذان الحدان معاً في الذهن ويتألف التعبير من اتحادهما وأن التعبير يعتمد على اتحاد حدين لابد أن يقدم لنا الخيال أحدهما ولا يستطيع الذهن أن يقدم ما ليس موجوداً فيه. وينتج من ذلك أن القدرة التعبيرية للأشياء تزيد بزيادة ذكاء المشاهد [6 , pp.23].

والتعبير الفني هو عملية توليد الانفعالات والأفكار لدى المتلقي ولابد ان يقود في النهاية الى اشارة معينة يقصدها الفنان من خلال العلاقة المترابطة والمتماسكة ما بين اجزاء وعناصره حتى يمكن من خلال وحدة العمل وتصدر عنه اشارة الى المتلقي لذلك يكون الفنان قد اظهره المعنى والانفعالات من خلال تشكيل صورة في مخيلته ذات توليفة متكاملة من حيث الوظيفية والجمالية [9 , pp.68]. من خلال الخبرة والمهارة

والمعرفة وضرورات جمالية يحتاجها العمل نفسه، لتشكيل معنى جديد يمنح بنية العمل الفني ثراءً في الأفكار، وتكون لها تأثير فسيولوجي مهم مهم لدى المتلقي والمتذوق فضلا عن الدور النفسي (السيكولوجي) وهي تكون هيمنت احد العناصر المنجز الفني علي باقي العناصر من خلال الشكل او اللون او الفكرة وان تكون باقي العناصر مكملة للتعبير. [١٠، ص٧٤]

التكوين الفني Technical Composition:

التكوين هو تجميع العناصر لا يجاد بنية او تنظيم جديد والفنان هو أداة تنظيم العناصر وفقا لنمط او نهج يراه معبرا عن احاسيسه او ميوله [11 , pp.9]، والتكوين هو عملية ترتيب وتنظيم العناصر من اجل خلق بنية تشكيلية يمكن أن يحولها الفنان إلى عمل فني حين يقوم بترجمة الصور الذهنية المستلمة من المحيط وتحويلها إلى لوحة فنية. وعلى الفنان عند البدء بعملية تجميع عناصر العمل الفني وترتيب تلك العناصر أو الأشكال بصورة محسوبة فيكون كل عنصر من عناصر العمل الفني في موقعه الصحيح لكي يقوم بوظيفته الجمالية والفنية فيحقق التعبير المطلوب، فعناصر العمل الفني تُعين الفنان على تحقيق غايته وما يقصده [9 , pp.68].والتعبير هو الأسفار الخارجي عن المشاعر الداخلية، أما التعبير في التكوينات الفنية كما هو في فن الرسم او النحت او الخزف فهو محصلة تفاعل الفكرة سواء كانت موضوعية أم روحية مع خواص المادة التشكيلية وطريقة تكوينها من قل الفنان كل ذلك ينصهر في صورة نهائية بتفاعل حيوي وصولاً لعملية التعبير، فلا تعبير دون ما هو فكري، ولا تعبير دون خبرة الفنان ومهارته الحرفية في استنطاق الخامات ولا تعبير ألا بتفاعل ذلك كله من مكونات العمل الفني. وقد كان الانسان القديم الذي عاش في العصور الحجرية فنانا حرا غير متقيد بفكرة تقليد او محاكاة الاشكال الواقعية التي يراها في الطبيعة بل كان مبدعا يتصرف بالأشكال ويخرجها بطريقة مجردة تعبر عن أفكاره وتصوراته الداخلية عن الأشياء فكان يصور الحيوانات بأسلوب مختزل يركز على عناصر القوة والاندفاع والحيوية في حركتها [١٢، ص٦٤]. ومع تطور الحضارات الإنسانية اصبح النموذج المحاكي للطبيعة والواقع والذي يعتمد على النقل الحرفي والآلي للواقع نموذجاً معيارياً في تقييم الفنان، فكلما كان الفنان قريباً، محاكياً للواقع كان عظيماً ومقتدراً وقد فرضت هذه الآراء والقوانين نفسها لتصبح المنهج المتداول في الوسط الفني. فالعمل الفني هو نتيجة اختيار موضوع من الواقع ولكن تفاعل المُتلقي مع العمل الفني تختلف من شخص لآخر، والعمل الفني ليس مجرد علاقات بنائية ولونية فحسب بل هو عمل مضاف الخيال والغايات والأفكار لكي يتوصل الفنان بالنتيجة إلى إحداث تحسس جمالي في الموضوع الفني عند المتلقي [١٣، ص١٤١]. وان التحليل الفني في الكشف عن مكنونات الوحدة فالتحليل اي ما يمثل علاقة الجزء بالجزء الاخر وعلاقة الجزء بالكل والتي يجب ان تقدم توليفة متكاملة من الناحية الوظيفية والجمالية والتعبيرية ان الوحدة لاتقتصر على حدود التجمع الشكلي بل تتعداها لتشمل ووحدة الفكر وحدة الشكل ووحدة الاسلوب.

خلال السنوات الاولى من القرن العشرين كان هناك حركة في الفن استجلت للخوف والشك بالعالم الخارجي حيث اول الالهام الى داخل الفنان من خلال الشكل ووقفت الرمز من خلال التعبير عن المشاعر الداخلية للفنان والاستجابات بسبب خبرة وكان الرمز يلعب دورا محوريا [14 , pp . 64] .

ان العمل الخزفي الجيد يتميز في وحدة العناصر التي تكون منها. فالخطوط والسطوح والملامس واللون. يسهم كل منها بوحدة اساسية في تكوين العمل الخزفي مع الاحتفاظ بخصائصها وتحقق ايضأ تجمع الوحدات البصرية ووحدة الشكل[١٥، ص١٧٦]. فالتكوين هو الوحدة الكلية التي تجمع العناصر المختلفة للعمل الفني من خلال عمليات التنظيم، التحليل، التركيب الحذف، الإضافة، التغيير في الأشكال والدرجات

اللونية أو الضوء والظل والمساحات وغير ذلك من المكونات. إن التكوين يعني وضع أشياء عديدة معاً، بحيث تكون في النهاية شيئاً واحداً. وطبيعة وجود كل من هذه العناصر يساهم مساهمة فعالة في تحقيق العمل النهائي الناتج ولا بد أن يكون كل شيء في موضع محدد يؤدي الدور المطلوب والنَشط من خلال علاقته بالمكونات الأخرى، وتتخذ التجربة الذهنية للفنان سبل ووسائط مادية عديدة لإظهارها لتحقق وجودها المادي، وقد حملت من قبل مبدعها بأفكار تجاوزت من خلالها الخامة طبيعتها المادية، ليجعل منها الفنان بناءً حيوياً باعثاً يخاطب العقول البشرية ويسهم في تطويرها، إذ يشعر المتأمل فيه وكأنه أمام حياة أخرى تتجسد فيها المشاعر الإنسانية المعبرة عن الواقع برؤية ذات منحى مثالي فالعمل الفني له استقلاله الخاص، وحياته الخاصة، ونوعية الحياة في العمل الفني نوعية جمالية، وهي تختلف عن النوعية في الحياة الفعلية، وهذا ما يميز الفن عن الحياة ويجعله عالماً مستقلاً قائماً بذاته [6 , pp.23].

أنواع التكوين:

تتعدد أنواع التكوين بل ويرمز كل منها إلى معان تؤثر على رؤية العمل الفني فلكل نظام بنائي (تكوين) رمز معين يوحي به وهي كالآتي:

١- التكوين الأفقي: وفيه يتم تنظيم الأشكال و العناصر بشكل أفقي، والتكوين الأفقي يرمز إلى الثبات والهدوء والاستقرار وفيه تؤدي الخطوط المائلة القليلة والقصيرة نسبياً دوراً في إثارة الحيوية به.

٢- التكوين الهرمي: وفيه يتم تنظيم الأشكال والعناصر بشكل هرمي ومنه نوعان هما التكوين الهرمي البسيط والذي يضم هرم واحد، وكذلك التكوين الهرمي المركب والذي يضم أكثر من شكل هرمي في التكوين، ويرمز هذا التكوين إلى الرسوخ والصلابة والدوام و الاستقرار.

٣- – التكوين الانتشاري(الإشعاعي): وترتب فيه العناصر التشكيلية في شكل انتشاري في جميع الاتجاهات بحيث تنطلق من مركز واحد، ويثير هذا التكوين إحساساً بالحركة العنيفة أو الصدمات والمفاجآت.

٤- التكوين العشوائي(الغير منتظمــ الحر): وفيه لا يرتبط الفنان بترتيب محدد للعناصر وفقاً لنظام محدد من الأنظمة السابقة وقد يجمع بين أكثر من نوع من التكوينات السابقة.

٥- التكوين المنحني: وترتب فيه العناصر التشكيلية في شكل خطوط منحنية و يرمز إلى الهدوء و ما لا نهاية.

٦- – تكوين محوري: وترتب فيه العناصر التشكيلية حول محور مركزي أو عدة محاور وهمية ويشعرنا بالتعادل والتوازن.

٧- – التكوين القطبي: و يتكون من مجموعتين متقابلتين توجد بينهما علاقة ديناميكية [16 , pp.23] .

٢-٢ المبحث الثاني /نشأة وتطور فن الخزف المعاصر في العراق :

اتخذ فن الخزف العراقي المعاصر منذ نشأته الأولى مسارا جماليا مغايرا لاشتراطات البعد الوظيفي المعهود في فن الخزف واستطاع ان يحلق في افاق فكرية ومعرفية واسعة منذ بدأت الحركة التشكيلية العراقية تتلمس طرق التعبير عن تطلعاتها الحداثية خارج اطار الأنماط التقليدية والمتداولة وبدأت يد الفنان العراقي تشق طريقها الى الطين والشكل واللون لتشكل هذه التجارب الأولى اكتشافا جديدا بحد ذاتها، وانها رسمت خطوط العودة التي سلكها الخزافون العراقيون للاتصال بمنابع حضاراتهم القديمة [١٧، ص٤٠]. فقد صنع اول فرن ناري بسيط في معهد الفنون الجميلة عام ١٩٥٤ م ثم تأسس عام ١٩٥٥م فرع الخزف في المعهد

حيث انتدب الإنكليزي ايان كولد للتدريس فيه، والذي تلاه القبرصي فالنتينوس كارالمبوس عام ١٩٥٧م لا دارة فرع الخزف، وفي عام ١٩٦٢م تأسست كلية الفنون الجميلة في بغداد وكان فرع الخزف احد فروعها والذي الت عهدته الى الخزاف العراقي سعد شاكر للتدريس فيه بمساعدة الفنان إسماعيل فتاح الترك، وفي عام ١٩٧٠م تأسست دار التراث الشعبي وكان فرع الخزف فيها قد استقطب العديد من الطلبة ومحبي الفن الذين درسوا على يد أساتذة اكفاء ساهموا في صقل مواهبهم وتطوير قدراتهم وافكارهم [١٨، ص٩٣]. ان جيل الخزافين العراقيين الأوائل أمثال (سعد شاكر– عبلة العزاوي – جواد الزبيدي – ماهر السامرائي– ساجدة المشايخي – شنيار عبد الله – هايدي الاوسي...) قد اهتموا ببلورة ملامح الخزف العراقي، ذي النزعة الحداثية المشتغلة على آليات التحديث التي تقترب من التصورات الذهنية الحدسية والتي تُساعد الخزاف العراقي على ابتكار قيم جمالية مثالية جديدة شكلت فيما بعد، قيماً معرفية مميزة في نتاجاتهم الخزفية. ليصبح ميدان العمل الخزفي، مستقلاً، يتمتع بجماله الخاص وليس نظيراً لما موجود في العالم المرئي، بمعنى ان هذه الجماليات ما هي إلا رموز لما فوق الحسي يستعين بها الخزاف في تشكيل مفرداته على نتاجاته الخزفية ليصبح نتاجه الخزفي أحد مظاهر تجلي أفكاره في المحسوس وبالتالي يفيد الفنان الخزاف العراقي ان يجتهد في ترحيل الواقعي المرئي إلى مناطق المثالي الأمري ليسمو بالأشكال إلى مستويات الرمزية في محاولةً منه للكشف عن المخفي والمضمر وما دامت الروح أسمى من الطبيعة، فان هذا السمو ينتقل إلى النتاجات الفنية، فالجمال الفني أسمى من الجمال الطبيعي، لأنه نتاج الروح على حد تعبير الفيلسوف فردريك هيغل [١٩، ص١].التجريد عالم مطلق ينطوي على معان روحية ترتبط بالعناصر والاسس البنائية، وهو انسجام لتحقيق الفكرة، فهو عالم الحرية، من صفاته (قيمته السكونية) وهي حقيقة هامة في تمثيل الاحاسيس، وذلك من خلال ابداعات من الاحساس بالفن وايجاد رموز جديدة مشتقة من عناصر الحركة والخط واللون، والارتباط بالحس الوجداني عنة وبالنسبة الى (سيوارت) ان الخطوط النازلة والتونات الغامقة والالوان الباردة تدل على الحزن واليأس بينما الصاعدة وبتونات خفيفة والالوان الدافئة تعطي شعور بالفرح [pp.17 , 20] ان الاصالة والابتكار في فن السيراميك العراقي يعودان الى البعد النسبي لهذا الفن عن بؤر التأثيرات الفنية الغربية المباشرة وحتى عن طريق وسائل التوصيل الثقافية المتطورة الأخرى ، فقد نما اعتقاد داخلي ان الفن الحقيقي انما ينبع من الأرض التي يغور في أعماقها اليوم باحثا عن طينها العجيب الطيب ليبني تشكيلاته الفنية [٢١، ص٦٢]. وفي مراحل الريادة الأولى اصبحت تجارب الفنان سعد شاكر مهمة وجوهرية بالنسبة لكثير من طلابه وزملائه الخزافين حيث ازاحت ابداعاته والى الابد نفعية فن الخزف، وان اعماله لا يجب ان ترى كصور بل كأفعال مؤثرة وموجهة لأجيال الخزافين من بعده، وهي بمثابة نهضة في طريقة التفكير وتعبير عن القوة الشاملة في الانسان فهو الذي أسس لفكرة ان العمل الخزفي قيمة مستقلة في حد ذاته وليس في مقدار تماثله مع الواقع، فليس للموضوع او المثير أي أهمية في بنية الجسم الخزفي وبذلك عبر عن أهمية وقيمة الحدس والمخيلة لا بداع اشكال تتجاوز منطق الوقائع، فسجل بذلك عبر الزمن التزامه المطلق بالفن [٢٢، ص١١]. بينما فضل الخزاف شنيار عبد الله ان يخوض في عالم التجريب التقني فكان يلجأ الى انجاز اعماله بتقنية الركو التي تمتاز بألوانها البراقة لتحقيق التكوين الجمالي عبر وحداته المبتكرة والتي تجمع بين التقنية العالية والتنظيم الغريب والمدهش للإنشاءات اللونية [٢٣، ص٢٣]. بينما وجدت الخزافة عبلة العزاوي منذ باريس، إنها مشغولة بما يحيط بها .. فالفن هو امتداد جمالي لعالمها الخارجي، دون قطيعة، لان الفن لديها لا يحمل وظيفة محددة نفعية وإنما هو الجزء الذي يكمل أبعاد المشهد العام. فرؤيتها حافظت على ما يدور في رأسها بنوع من العناد، والتحدي، ولكن بعيدا عن الانغلاق، أو التكرار غير الضروري وإنما جاءت تجاربها،

ومراحلها الفنية، لتمثل التجريب بمعناه الإبداعي وعناصر هذا التجريب، عندها، تتكون من الحفاظ على مكوناتها الشخصية وعالمها الخاص وتأمل عناصر المرئيات المحيطة بها مع العناية بالمكان والتي منحت أعمالها بعدا تشكيليا نحتيا، فقد راحت توازن بين المضمون وأسلوب رؤيتها للأشكال: للاختزال، ومعالجة الرموز الشرقية، والعناية بتحوير الأشكال كمفردات ترتبط بخصائص أسلوبها الخزفي والجداري معا [١٨، ص٢].

المؤشرات التي انتهى اليها الاطار النظري:

١- التعبير الفني هو الرابطة الحقيقية التي تجمع بين الفنان وعمل الفني والتعبير هو الأداة الفعالة التي تخلع على العمل الفني وحدته او صورته او طابعه الخاص.

٢- ان الفنان حين يعمد الى تمثيل أي موضوع حسي انما ينظمه ويعدله حتى يجعل منه محسوسا معبرا بالوقت ذاته.

٣- يميزجورج سانتيانا بين حدين في كل تعبير ،الحد الأول وهو الموضوع الماثل أمامنا أي الكلمة أو الصورة، والحد الثاني هو الموضوع الموحى به، أو الفكرة ويوجد هذان الحدان معاً في الذهن ويتألف التعبير من اتحادهما.

٤- والتعبير الفني هو عملية توليد الانفعالات والأفكار لدى المتلقي ولابد ان يقود في النهاية الى دلالة معينة يقصدها الفنان وهي الفكرة الجوهرية في النتاج الفني والتي يطمح الفنان الى التعبير عنها بوضوح وتكامل.

٥- التكوين هو الوحدة الكلية التي تجمع العناصر المختلفة للعمل الفني من خلال عمليات التنظيم، التحليل، التركيب، الحذف، الإضافة، التغيير في الأشكال والدرجات اللونية أو الضوء والظل والمساحات وغير ذلك من المكونات، وللتكوين الفني أنواع مختلفة يتبعها الفنان حسب رغبته واشتراطات عمله الفني.

٦- اتخذ فن الخزف العراقي المعاصر منذ نشأته الأولى مسارا جماليا مغايرا لاشتراطات البعد الوظيفي في فن الخزف واستطاع ان يحلق في افاق فنية واسعة منذ بدأت الحركة التشكيلية العراقية تتلمس طرق التعبير عن تطلعاتها الحداثية خارج اطار الأنماط التقليدية والمتداولة.

٧- ان الاصالة والابتكار في فن السيراميك العراقي يعودان الى البعد النسبي لهذا الفن عن بؤر التأثيرات الفنية الغربية المباشرة وحتى عن طريق وسائل التوصيل الثقافية المتطورة الأخرى، فقد نما اعتقاد داخلي ان الفن الحقيقي انما ينبع من الأرض التي يغور في اعماقها اليوم .

٣- الفصل الثالث

مجتمع البحث: بعد الجهود المبذولة من الباحث في الاطلاع على الكتب والمصادر المختصة بفن الخزف العراقي المعاصر بالإضافة الى شبكة المعلومات العالمية (الانترنت) وبالنظر لكثرة نتاجات فن الخزف العراقي وتنوعها، لم يتمكن الباحث من حصر اعداد مجتمع بحثه بصورة دقيقة.

عينة البحث: اختار الباحث باختيار (٥) اعمال من نتاجات فن الخزف العراقي المعاصر بصورة قصدية تمثل عينة البحث الحالي على وفق المسوغات التالية:

١- تنوع التكوينات الخزفية المختارة.

٢- الاعمال ذات الشهرة والتقنيات المتنوعة.

٣- تعود لفنانين عراقيين من ذوي الخبرة والمكانة الفنية المتميزة.

٤- تشتمل على موضوعات ذات سمات تعبيرية مختلفة.

أداة البحث: اعتمد الباحث المؤشرات التي انتهى اليها الاطار النظري النري بوصفها موجهات أساسية لعملية تحليل نماذج العينة.

منهج البحث: اعتمد الباحث المنهج الوصفي

نموذج رقم (١)

الفنان: طارق إبراهيم

عنوان العمل :شجرة

الابعاد:٤٠/ ٤٥ سم

المواد: فخار ملون

التاريخ:٢٠٠١ م

العائدية: السفارة البلجيكية /بغداد

يمثل هذا العمل تداخلا جماليا للعلاقة الازلية بين المراة بوصفها الملهمة الأولى للفن وعنوان الخصب وتجدد الأجيال واستمرار الحياة وبين الشجرة المورقة الغناء التي تعطي للكائنات ثمارها دون بخل وانها تقدم للكائنات الظل الوارف الذي تلجأ اليه هربا من الحر او المطر وهي ايضاً رمز لجمال الأرض وخضرتها الدائمة، فالفنان طارق إبراهيم يستلهم شكل الشجرة الكبيرة التي تستند الى جذعها المتين الراسخ بجذورها التي تمتد عميقا في الأرض فتجعلها صامدة قوية في وجه الرياح وغضب الطبيعة فيما تتعالى اغصانها وتمتد بكل اتجاه باوراقها التي تعطي شكلا جماليا مميزا وهي تحتضن بينها ثمار الشجرة وعطائها غذاء للإنسان والحيوان والطيور وهذا الجمع بين شكل الشجرة وصورة المرأة التي تمثل رقيتها الطويلة جذع الشجرة ويمثل وجهها قلب الشجرة النابض وتمتد خصلات شعرها في كل اتجاه وتتدلى من شعرها اقراط تراثية عراقية قديمة تشبه الاهلة وتنهي بكرات صغيرة هو في الحقيقة استلهام للتكوين الجمالي لصورة الشجرة التي يوظفها الفنان في مشهديه جمالية تحيل الى تعبيرية تربط بين وجود المرأة في حياة الفنان والانسان بوجه عام وبين وجود الشجرة في حياة كل الكائنات والفنان ينجح في خلق حوارية تعبيرية قوية بين الاثنين من خلال بساطة التكوين وقوة الرابطة الشكلية التي عمد الفنان الى اختزال عناصرها والاكتفاء بأكثر ملامحها تعبيرية للحفاظ على قيمة التركيز البصري في حدود الإحالة التعبيرية لتحقيق درجة عالية من المقارنة البنائية والتعبيرية على مستوى شكلي أولا وعلى مستوى مفاهيمي دلالي ثانيا، ثم يذهب الفنان الى اعتماد نمط من الزهد اللوني في عمله الخزفي من اجل نقل مستويات العلاقة التي ينشدها الى حدود التكوين البصري التجريدي الذي يقترب من جماليات الفنون العراقية القديمة وفن التصوير الإسلامي بعيدا عن النقل الواقعي المحاكي للأشياء والذي يقتفي اثار التفاصيل الطبيعية للأشكال سعيا الى تجسيدها بمستوى عالٍ من التشخيصية التي تخلق نوع من الفصل الفني والدلالي على مستوى العلاقة بين المرأة والشجرة، لذا فان الفنان طارق إبراهيم يستعين بخبرته الفنية ومهارته الحرفية العالية لصياغة رقبة المرأة وخصلات شعرها باساليب ومعالجات بنائية مقترنة بانسيابية الحركة والتحكم الواضح باتجاهات الخطوط والكتل والايقاعات البصرية ليصب التكوين النهائي للعمل في قالب تعبيري غاية في الصلابة يحقق من خلاله مقدار التكثيف الدلالي

المنشود في صورة الشجرة وحضور المرأة وارتباط كل منهما بفكرة الخصب وبعث الحياة والتوالد الذي يمنح الكون والوجود الإنساني قيمته وقدرته على الاستمرار والتواصل.

نموذج رقم (٢)

الفنان:سعد شاكر

العنوان: تكوين

الابعاد:٣٥/٤٥ سم

المواد:خزف مزجج

التاريخ: ١٩٩٨ م

العائدي: متحف الفن الحديث /بغداد

ينتمي الفنان سعد شاكر الى جيل الرواد في فن الخزف العراقي المعاصر لكن اعماله تتسم بروح التجديد والسعي المتواصل وراء التحديث على مستوى الصورة والتكوين، ففي هذا المنجز الخزفي يعتمد الفنان على فكرة التصميم المواجه للمتلقي حيث يتحول العمل ثلاثي الابعاد الى ما يشبه التكوين التصويري المؤسس على عنصر المواجهة وانتشار الاشكال على السطح البصري المستوي الممتد بحدود البعدين، وهو يعتمد فكرة المواءمة بين البنية التجريدية ذات الطابع الهندسي حيث يتألف التكوين من شكل شبيه بالمربع يستقر على قاعدة مستطيلة وهذه البنية الهندسية المجردة تحوي داخلها فراغا تهبط منه تعرجات بسيطة نحو الأسفل لتكون في مشهديتها البصرية فراغا داخليا يشبه شكل الفراشة او الطائر الذي يفتح جناحيه ليشرع بالطيران ، غير ان هذا الفراغ يحيط بشكل مجسم لطائر ازرق اللون يبدو مستقرا يرفع راسه الى الأعلى ويضم جناحيه الى جسمه وهو ينظر باتجاه الأعلى وكانه يحلم بالطيران والانطلاق من حدود المجال الهندسي الذي يحيط به بما يشبه السجن او القفص الذي يقيد حريته فيظل يتوق للطيران دون جدوى، والقاعدة السفلية المستطيلة للعمل جزء مهم بنائيا وتعبيريا فهي مخصصة لتحويل التكوين الى ما يشبه جهاز التلفاز الذي يعرض صورة طائرة محبوس يحلم بالطيران ولكنه لا يستطيع الخروج من عالمه التكويني المحدد بقوة خارجية تمنع عنه حريته، وتلعب المعالجات اللونية قيمة كبيرة في تحويل المستوى الدلالي للتكوين الى نوع من الرمزية المستندة الى مخزون تراثي عريق حيث يبدو الطائر بلون ازرق فيروزي وهو لون يشير الى الاصالة والموروث الفني والثقافي العربي والإسلامي، وهذا التوظيف يزيد من الانفتاح التعبيري للأشكال من خلال اقترانها بالألوان فيصبح الطير السجين بمثابة الروح التراثية التي تعاني من الانغلاق والعزلة وتتوق الى التحرر وتنشد الخروج من سجن فرضته عليها روح العصر ومستجدات المدنية العالمية فأصبحت مثل الطائر المقيد ينتظر من يطلق سراحه ويعيد له حريته وتألقه وانطلاقه في فضاء الابداع والتالق، ان هذا النص الخزفي يرتكز على قيم المعالجات البنائية المشركة بين الحس الهندسي والايقونة الطبيعية ويضع أواصر هذه العلاقة كأساس لعملية التعبير الفني الذي يوظف رموزا طبيعية متداولة تقود حس وذهنية المتلقي الى التأمل ومحاولة فك شفرات البناء الفني وصولا الى عمليات فهم واستيعاب فكري وجمالي صحيح للمضامين المستبطنة داخل بنية التكوين الخزفي حيث يرتقي المحتوى التعبيري للأداء الفني الى قيمة فلسفية ترتبط بمحمولات عقل ومخيلة الفنان المنحدرة عن ارث ثقافي وفني وحضاري عريق تحاول التعبير عنه بأجمل الصياغات والتكوينات وتعامله بأفضل المعالجات العلمية والتقنية القادرة على إخراجه بأكمل صورة تضمن تكامل وتطابق ابعاده التشكيلية والتعبيرية المنشودة .

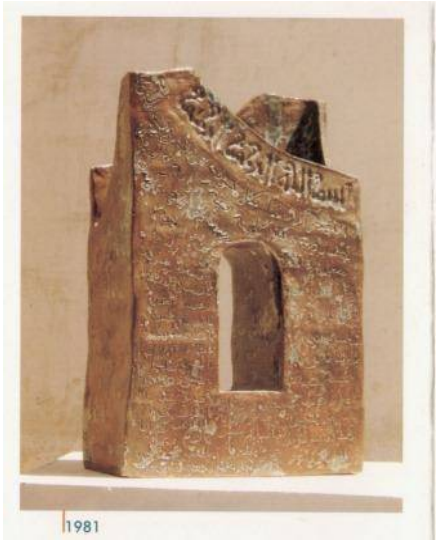

نموذج رقم (٣)

الفنانة:عبلة العزاوي

عنوان العمل: بيوت قديمة

الابعاد:٣٨/٢١/٢١سم

المواد: فخار ملون

التاريخ: ١٩٨١م

العائدية: مقتنيات الفنانة

تمتلئ مخيلة الفنانة عبلة العزاوي بالذكريات والصور والمشاهدات الفنية المتصلة بإرث العراق الحضاري بمراحله واطواره التاريخية العريقة المتعددة من سومرية واكدية وبابلية واشورية مرورا بالتاريخ الإسلامي العظيم والموروث الشعبي العراقي ذي النكهة الخاصة التي تختلط فيها مختلف المؤثرات الاصيلة او الوافدة التي استطاعت المخيلة الإبداعية والجمالية المحلية هضمها وتمثلها داخل حدود الشخصية الجمالية العراقية المميزة، وهي تضع في هذا النص الخزفي المبسط كثير من مخزونات ذاكرة الشعب الذي اقام حضارات عملاقة من الطين وحده فهي تستحضر هنا ذاكرة الطين المتأصلة في نفس ومخيلة المبدع العراقي المأخوذ بفكرة الاندماج مع الطين والعمل به لتحقيق إحساس التواصل الحضاري مع المبدعين الأوائل في بلاد وادي الرافدين وهي تقدم بنية تشكيلية ذات ملامح عامة تشير الى نمط هندسي يعود الى طرق بناء بيوت الطين العراقية قديما وهي ماتزال قائمة في مختلف ربوع العراق لاسيما في الجنوب مهد الحضارة السومرية العريقة، وبالتكوين الفني اشبه بالمكعب المفتوح من الأعلى ذي استطالة واضحة تنتهي من الأعلى بارتفاعات غير متساوية وهي من أساليب البناء بالطين قديما حيث ترتفع حافة الجهة المحيطة بالسلالم المؤدية الى سطح المنزل لتغطي الساكنين عند الصعود او النزول على السلالم وتنحدر حافة الجهة العليا باتجاه الأسفل وقد حددت الفنانة شريطا يمتد على هذه الحافة ليكون بمثابة شريط كتابي حفرت عليه عبارة بسم الله الرحمن الرحيم بالخط الكوفي المورق ذي الصياغة الهندسية الجميلة، بينما ترتفع من الجهة الأخرى للعمل حافة أخرى في الجهة المقابلة وهي بمثابة عنصر موازنة تشكيلية اوجدتها الفنانة بدافع خبرتها الفنية الكبيرة وتنفتح في الجدار المواجه للمتلقي من المنزل نافذة مستطيلة ترتفع عاليا وتنتهي بحافة مقوسة تحاكي اقواس العمارة الإسلامية العريقة وهذه النافذة تنفتح في جسد المنجز الخزفي على فضاء يسمح بدخول الضوء من اعلى التكوين ليحاكي بذلك هندسة البيوت العراقية القديمة التي يلجها نور الشمس فيعانقها صباحا ويتخلل اروقتها، والبعد التعبيري لهذا التكوين يعتمد استفزاز مخيلة المتلقي واستفزاز تداعياتها الجمالية للتعبير عن حضور الارث العريق والحنين الى المفردات والرموز والعلامات المرتبطة بالبيئة والزمان والانسان وتعبر عن التزام متواصل وثابت من قبل الفنانة بانتمائها الوطني وحرصها على العمل في منطقة فنية تتضايف فيها مختلف المؤثرات الفنية العريقة والشعبية المحايثة في حياة الشعب العراقي.

نموذج رقم (٤)
الفنان: قاسم نايف
عنوان العمل: تجريد
الابعاد: ٤٠/ ١٥/٥ سم
المواد: خزف مزجج
التاريخ: ٢٠٠٦م
العائدية: مقتنيات خاصة

يتألف هذا المنجز الخزفي من شكل مستطيل ابيض اللون يرتكز على قاعدة عريضة تميل نحو الداخل قليلا فيأخذ الشكل بالضيق تدريجيا عند قمته، والمستطيل مقسوم بخط دقيق مستقيم يجزئ بنية العمل الى جهتين حيث يتفرع من اعلاها قوسان على جانبي العمل يدوران حول القمة ثم يعودان للاتصال عند منتصف الشكل وهما عريضان من الأعلى يضيقان عند الدوران ويلتقيان عند منتصف الشكل المستطيل تقريبا وكل منهما مؤلف من شريطين احدهما بلون ابيض والأخر بلون اوكر (الأصفر الترابي) ويرتفع القوس الايسر قليلا عند قمة العمل بينما تستقر على القوس الأيمن كرة صغيرة الحجم بلون ابيض، وتظهر على الشكل المستطيل اربع نقاط مرتبة بشكل عمودي تشبه المسامير او الازرار التي تثبت في الملابس عادة، والتكوين العام للعمل يستوحي شكل امرأة واقفة تضع يديها على خصرها وتميل براسها الى اليمين قليلا وهي ترتدي ثوبا يتسع عند الأسفل ، وهذا الاستلهام الفني لشكل المرأة الواقفة يتخذ منحى تجريدياً واختزالياً واضحاً يزيد من قدرة العمل التعبيرية التي تأخذ من الشكل الواقعي اهم عناصره الضرورية لا كمال الصورة وهي الجسد المغطى بالثياب العريضة والذراعين المقوسين الملتصقين بالخصر والراس الكروي الصغير، ويذهب الفنان الى تعزيز نهجه الاختزالياً من خلال اعتماد معالجة لونية بسيطة تقتصر على لونين هما الأبيض والاوكر المتناغمين بهدوء على السطح الخزفي، وهذه اللغة البصرية المؤسسة على مبدأ التجريد الهندسي تزخر بطاقات تعبيرية اكبر من اللغة الواقعية التي تسعى للاقتراب التشخيصي من الاشكال الطبيعية فهي تقوم على أساس التأمل الجمالي الذي يقود الى حدس الاشكال وفهم معانيها من قبل المتلقي الذي يصبح فاعلا في عملية قراءة المنجز الإبداعي وإعادة انتاج المفاهيم النابعة منه حيث يظل التكوين مفتوحا امام مختلف القراءات المتعاقبة والمتجددة وهذا ما يجعل النصوص الفنية المعاصرة تنمو مع الزمن ومع تجدد القراءات وتنوعها، فالتعبير الفني ينبع هنا من كلية وشمولية التكوين البنائي للعمل الذي يضع التفاصيل الصغيرة في خدمة الفكرة العامة وهي بمثابة أجزاء من احجية او شفرة متكاملة تقع على المتلقي مسؤولية ترتيب مفاصلها واستخراج صورتها الكلية المتكاملة الرتبطة بالمرأة وقيمتها الجمالية والإنسانية في الحياة حيث يعدها الفنان رمزا كونيا يستحق الإشادة والتعبير عنه لما تحمله المرأة من معاني وملامح جمالية تأثر بها الفنانون عبر التاريخ وعبروا عنها بمختلف الصور والمعاني.

نموذج رقم (٥)

الفنان: شنيار عبد الله

عنوان العمل:المنتظم واللامنتظم

الابعاد: ٣٢/١١/٧ سم

المواد:خزف راكو

التاريخ:١٩٩٧ م

العائدية: غاليري الاورفلي /عمان

يمثل هذا العمل الخزفي شكلا مكعبا يرتكز على قاعدة مستطيلة الشكل بلون غامق وهو ذو استطالة واضحة نحو الأعلى فيقترب في تكوينه وحجميته من شكل اللبنة او الطابوقة او حجر البناء الذي شاع استخدامه في ابنية وعمارة الحضارات العراقية القديمة وهو مثلوم من الأعلى بشكل عشوائي تبرز منه نتوءات غير منتظمة وقد لون وجهه الامامي بلون اخضر باهت يميل قليلا الى الزرقة بينما لونت أرضية اللبنة وباقي اضلاعها بلون يقترب من البني الفاتح، وتظهر على سطحها الامامي تعرجات واشكال بارزة تمثل تحديات وخطوط افقية نفذت بطريقة توحي بان الحجر منحوت ومزجج ليكون جزءا من بنية فنية كبيرة تحاكي البنى الخزفية التي كانت تغطى بها جدران العمائر العراقية القديمة مثل بوابة عشتار الشهيرة او شارع الموكب في الحضارة البابلية العريقة، او مثل أجزاء من المسلات الخزفية الشهيرة التي تزخر بها الفنون العراقية القديمة، والعمل يعرض بنية تكوينية بسيطة تستلهم فكرة اللبنة الطينية التي كانت تمثل وحدة البناء في العمارة القديمة وهي الوحدة الأولى في كل بناء شامخ وتستخدم في وضع أسس الأبنية الكبرى فهي رمز وايقونة راسخة المعنى تشير الى رغبة الانسان في البناء والتعمير وتشييد الحضارة بدءا من الأساس، وتصور اللبنة الطينية جانبا من علاقة الانسان العراقي بالطين عبر العصور حيث شيدت الصروح العظيمة والعمائر الشاهقة من الطين والفخار ،وبذلك يستطيع الفنان الخروج بالرمز من مستوى التعبير الاولي البسيط والمباشر الى مستويات تعبيرية اكبر واوسع استنادا الى طريقة بناء العمل الفني وتكوينه، فهذه اللبنة مزججة وعليها اشكال ورسوم واثار واضحة وهي موضوعة على قاعدة انيقة مما يوحي بانها موضوعة في متحف او صالة عرض وهذا نوع من الاحتفاء بقيمتها العمرانية، والرسوم الموجودة عليها غير مكتملة المعاني مما يوحي بانها جزء من بنية اكبر واوسع وبذلك يوحي الفنان بان هذه اللبنة بمثابة مفتاح يفتح أبواب التأويل والفهم لمنظومة إبداعية وفكرية شاملة ماتزال غامضة ومختفية لم تبح بكامل اسرارها ومكنوناتها التعبيرية بشكل كامل وهي بانتظار من يستطيع فك شفراتها بدءا من اللبنة الأولى التي تمثل بداية الطريق الطويل المؤدي الى فهم ابداعات إنسانية مميزة سطرتها عقول وايادي انسان وادي الرافدين على مر التاريخ وحولتها الى رموز وعلامات تداولتها مختلف الحضارات الإنسانية بعدها فظلت بذلك فكرة اللبنة الأولى رمزا شائعا في الفكر البشري يقوم الفنان شنيار بالتقاطه عبر تكوين بسيط محمل بدلالات تعبيرية زاخرة يمكن فهمها وتداولها على مستوى عالمي معاصر فيحقق بذلك نجاح منجزه الخزفي في العبور من المحلية الى العالمية بعلامات اصيلة يحتفي بها فن الخزف الأصيل على مر العصور.

٤- الفصل الرابع:

٤-١ نتائج البحث:

١- تتميز نتاجات الخزف العراقي المعاصر بتنوع الرؤى والاتجاهات والأفكار مما أدى الى تنوع أساليب التكوين الفني وتنوع المضامين التعبيرية المطروحة فيها. (كما في مجمل عينة البحث)

٢- حققت المرأة حضورا مميزا في نتاجات الخزف العراقي المعاصر وتنوعت التكوينات التي تستلهم جسد المرأة ورموزها الانثوية للتعبير عن معاني الجمال والخصب والجاذبية واستمرار الحياة الإنسانية. (كما في نموذج ١، ٤)

٣- احتلت عمليات استلهام التراث العراقي القديم والإسلامي والشعبي قدرا كبيرا من اهتمام ورؤية الفنان العراقي من خلال حضور مفرداتها ورموزها التاريخية والفنية في المنجز الخزفي العراقي المعاصر.(كما في نموذج ١، ٣، ٥)

٤- يستلهم الخزافون العراقيون جماليات الحرف العربي وتكويناته الفنية المميزة باعتبارها بنى فنية وجمالية قادرة على الاندماج في تكوينات الخزف المعاصر بحرية وانسجام وذلك لطبيعتها البنائية المجردة وقيمتها التعبيرية الكبيرة.(كما في نموذج ٣)

٥- تنوعت أساليب البناء الفني للتكوينات الخزفية المعاصرة بين التجريد الخالص والاختزال والتبسيط وذلك للتعبير الفني عن حضور الواقع ومؤثراته البصرية والذهنية دون اللجوء الى التشخيصية والمحاكاة التي تنقل الشكل الواقعي بادق تفاصيله الطبيعية.(كما في نموذج ١، ٢، ٣، ٤ ،٥)

٦- تتموضع بعض تكوينات الخزف العراقي المعاصر في حدود العرض البصري المواجه للمتلقي والذي يتسم بنوع من التناص مع فن الرسم حيث يتالف النص الخزفي من واجهة أساسية تنهض بكل محمولات التعبير الفني فيما تظل باقي أوجه العمل صامتة وغير مؤثرة في المحتوى التعبيري التام للعمل الفني.(كما في نموذج ١، ٢، ٤ ،٥)

٧- تمتاز نتاجات الخزف العراقي المعاصر بقدر مميز من التكامل البنائي بين التكوينات البنائية وبين المعالجات التعبيرية التي تتباين بحسب اسلوبية الفنان وخبرته ومقاصده الفكرية حيث يلجأ كل خزاف الى اعتماد التقنيات والألوان التي تحقق رؤيته الفنية المنشودة.

٨- يعمل الخزاف العراقي داخل ميدان دلالي يتعلق بظروف وطنه وشعبه وتاريخه وارث بلده الحضاري العريق فيستمد عناصر ومفردات البيئة العراقية من لبنة البناء وبيوت الطين والأشجار والطيور فيحولها الى رموز تعبيرية تشير بوضوح الى انتمائه البيئي المحلي الخاص.

٩- تقع نتاجات الخزف العراقي المعاصر في منطقة بنائية وتعبيرية خاصة تجمع بين سمات فنون العراق القديم والفن الإسلامي وفنون الحداثة وما بعدها وذلك نابع من خبرة الخزاف العراقي في استيعاب وهضم وتمثل مختلف مراحل وتيارات التحديث في الفنون العالمية المعاصرة.

١٠- تعرض النصوص الخزفية العراقية المعاصرة مهارة وحرفية الخزاف العراقي في تنويع مصادر الهامه وقدرته البنائية والتقنية في التحول بين طرق البناء المختلفة والمعالجات التقنية المتنوعة بحرية واقتدار دون البقاء في حدود الصورة النمطية والتكرار الاسلوبي للتكوينات الخزفية المنجزة.

٤-٢ الاستنتاجات:

١- تنهل النصوص الخزفية العراقية المعاصرة من مصادر تراثية عراقية قديمة وإسلامية تمتاز بالغنى الفني والمعرفي الامر الذي يقود الى إيجاد نوع من الوحدة الفنية الشاملة التي تضم نتاجات الخزف العراقي المعاصر رغم تنوعها وتعدد اساليبها.

٢- تنتهج النصوص الخزفية العراقية المعاصرة نهجا بنائيا توليديا يقود الى تعدد المعاني وتنوع القراءات الامر الذي يفتح امام المتلقي افاقا أوسع للتمتع بجماليات العمل الفني وقدرا اكبر من الحرية في فهمه وتاويله.

٣- تظهر ملامح الرغبة في تحقيق الموازنة بين الهوية الحضارية للخزاف والحضور العالمي من خلال اعتماد رؤى وأفكار تعبيرية محلية في اطار التكوينات البنائية المعاصرة.

٤- تلعب عناصر الفن الأساسية مثل الخط واللون والكتلة دور المحفز الجمالي لمخيلة الفنان العراقي لبناء تكوينات خزفية ذات حس تصميمي واضح يضيف عليها الخزاف ابعادا تعبيرية مختلفة من خلال إضافة بعض الرموز والعلامات البيئية والحضارية او الحروفيات العربية.

٤-٣ التوصيات:

١- ضرورة توفير المصادر والكتب العلمية الخاصة بتقنيات وعلوم ونتاجات الخزف المعاصر لطلبة معاهد وكليات الفنون الجميلة في العراق.

٢- ضرورة توثيق نتاجات الخزف العراقي المعاصر توثيقا دقيقا بالأسماء والتواريخ والتقنيات لتكون مصادر موثوقة لمختلف الباحثين في مجالات الخزف العراقي وقنانيه.

٣- إقامة الندوات والمعارض والملتقيات الاكاديمية والفنية للفنانين العراقيين من اجل نشر الوعي الفني والعلمي بمجالات الخزف الحديثة والمعاصرة.

٤-٤ المقترحات:

يقترح الباحث اجراء الدراسات التالية:

١- التعبير في التكوين الخزفي العربي المعاصر.

٢- التعبير البيئي في نتاجات الخزف العالمي المعاصر.

CONFLICT OF INTERESTS

There are no conflicts of interest

٥- المصادر

١- محمد بن ابي بكر عبد القادر الرازي، مختار الصحاح، دار الكتاب العربي، بيروت،١٩٨١ .

٢- جميل صليبا، المعجم الفلسفي،ج١، دار الكتاب اللبناني، بيروت،١٩٧١.

٣- لويس معلوف، المنجد في اللغة والاعلام، المطبعة الكاثوليكية، بيروت،١٩٦٦ .

4- Robert gillam scott,design fundemantals ,mcgrow-hill,pub,1951.

5- Ann eden gibson,abstract expressionism,new minde pub,new york,1977.

6- George snatayana,the sense of beauty,dolphin press,london,1976 .

٧- فوزي احمد رسول، التعبير البيئي في الرسم العراقي المعاصر، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة بغداد، كلية الفنون الجميلة، ١٩٨٨.

٨- روبين جورج كولينجوود، مبادئ الفن، ترجمة احمد حمدي محمود، الهيئة المصرية العامة، القاهرة، ٢٠٠١.

9- nathan knobler,visual dialogue,phaidon ,london,1977 .

١٠- معتنز عناد غزوان، الاسس الفنية في تصميم السجاد، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، ٢٠٠٢ .

11- Bruce mclntyre,Art elements ,bob press,chicago,1960.

١٢- حسين سيد حسن، التعبير الفني والتربية، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، ص٦٤، ١٩٦٠.

١٣- جون ديوي، الفن خبرة، ترجمة زكريا إبراهيم، المركز القومي، ط١، القاهرة،٢٠١٢ .

14-Lawrence Gowing The Encyclopedia Of Visual Art, Encyclopedia Britannica International Ltd. London 1983.

١٥- اياد عبدالله الحسيني، التكوين الفني للخط العربي وفق اسس التصميم، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد،٢٠٠٢.

16- Henry rankin poore,composition in art,dolphin press,london,1972.

١٧- نوري الراوي، متحف الحقيقة متحف الخيال، سياحات فكرية في أقاليم الفن، ط١، دار العرب، دمشق، سوريا،٢٠٠٠ .

١٨- عادل كامل، في الخزف العراقي، عبلة العزاوي، جذور التحديث وخصوصية الأداء، مجلة الناقد العراقي، ملف رقم ٣ عدد ٢٠١٥/٣/١٥، بغداد، ٢٠١٥ .

١٩- شوقي الموسوي، خزفيات سعد شاكر، ملحق جريدة المدى، العدد ١٤٨٣، دار المدى، بغداد، ٢٣-٤-٢٠١٤.

20- Peter and Linda Murray. The Penguin Dictionary of Art &Artists. Fourth Edition. England ,Great Britain Penguin Books 1980.

٢١- نوري الراوي، تأملات في الفن العراقي الحديث، ط١، دار الفارس، عمان، ص ١٩٩٩،٦٢.

٢٢- مجموعة من المؤلفين، ماهر السامرائي، سعد شاكر حدود الخزف، جمعية الفنانين التشكيليين، بغداد، ٢٠٠٦.

٢٣- جواد الزبيدي، الخزف الفني المعاصر في العراق، الموسوعة الصغيرة، دار الشؤون الثقافية، بغداد، ١٩٨٦.